دعوةُ الصحبِ الأبرارِ لتلبيةِ نداء الجهادِ والاستنفار

يـــا عالمًـــا أجـــرَ الجهـــاد وفـــضلَه *** لمـــا لا إليـــه تهـــبُ[1] حـــين تُرغّـــبُ

ســـوق الجهـــاد أقـــيم فاعجـــل إنـــه *** عـــما قليـــلٍ ينقـــضي أو يـــذهبُ[2]

إنْ أنـــت عادلـــت الجهـــادَ بغـــيره *** فحـــديث أحمـــد بـــين عينـــك ينـــصبُ

إن المجاهـــــد لا يعـــــادل أجـــــرَه *** مـــن صـــام أو قـــام لـــربي يرغـــبُ[3]

إن الجهـــادَ بـــدين أحمـــد رتبـــةٌ *** هـــو ذروةٌ لـــسنامه فلتعجبـــوا[4][5]

---

(1) امتثالا لقول الله: (.... وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ....) **[النساء:84]**، **وقوله:﴿** يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ...**﴾ [الأنفال:65]**.

(2) فانتهز هذه الفرصة قبل أن يأتي يوم لا تجد رايةَ جهادٍ صحيحةٍ سلفيةٍ مرفوعة فتقول يا ليتني ويا ليتني، فيقال الجهاد سوق أقيم ثم انفض ربح فيه من ربح وخسر من خسر وفاته من فاته.

(3) أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد قال: (لا أجده). قال: (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر) قال: ومن يستطيع ذلك؟

وقيل للنبي ﷺ : ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: (لا تستطيعونه). قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول: (لا تستطيعونه). وقال في الثالثة: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى).

(4) كما قال النبي ﷺ (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله).

(5) فلتعجبوا لأمرين: أولًا من مرتبة هذه العبادة العظيمة ومما رتب الله عز وجل عليها من عظيم الثواب فما من ساكنة تسكنها أو حركة تتحركها في سبيل الله إلا وتكتب لك بها أجور عظيمة جليلة كما ثبت عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) [أخرجه البخاري ومسلم]. وفي رواية (...خير مما طلعت عليه الشمس وغربت).

والغدوة هي المرة الواحدة من الذهاب، والروحة هي المرة الواحدة من المجيء.

وكذلك ما ثبت عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد؛ فإن نومه وتنبهه أجرٌ كله...) [رواه أبو داود وغيره وحسنه الألباني]، فتأمل! إن الإنسان إذا نام رُفع عنه القلم، وإذا نام المجاهد أُجِر على نومه.=

مَـــن كـــان يخـــضِّبُ خـــده بدموعِـــه *** فنحورنـــــا بـــــدمائنا تتخـــــضبُ

أو كـــــان ينفـــــق مالـــــه في باطـــــلٍ *** فنقودنـــــا في ســـــبيل ربنـــــا تجلـــــبُ[1]

= ثانيًا: ممن عرف تلك المنزلة ثم يرغب بنفسه عنها، فمن رغب عن الجهاد إلى غيره من العبادات فقد رغب عن الفاضل إلى المفضول كما جاء في الحديث الصحيح (لمقام أحدكم في الصف ساعة خير من قيامه ستين عامًا في أهله) [أنظر الترغيب والترهيب] وكما سبق آنفًا أن الجهاد لا يعدله صيام ولا قيام، فكيف بمن رغب عن الجهاد إلى لعاعة من لعاعات الدنيا؟! ألا ذلك هو الخسران المبين.

(1) أدلة النفقة في سبيل الله وفضلها كثيرة في القرآن والسنة، فمن القرآن قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ **[البقرة:261].**
ومن السنة ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب: أي فُل هلم). قال أبو بكر: يا رسول الله، ذاك الذي لا توى عليه. فقال النبي ﷺ (وإني لأرجو أن تكون منهم).

قال ابن حجر في شرح الحديث: قوله (زوجين): أي شيئين من أي نوع كان مما ينفق. والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين وهو هنا على الواحد جزمًا.

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ (لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) [أخرجه الإمام مسلم].

وإن درجة الشهادة ليست واحدة فقد قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٩٥﴾ **[النساء:95]**، وقال الله تعالى: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣﴾ **[آل عمران:163]**، وقال: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢﴾ **[الأنعام:132]**، وكما ثبت عند البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (... إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض...)، فالذي يجاهد بماله لا يستوي بمن جاهد بماله ونفسه ومن جاهد بماله ونفسه لا يستوي بمن جاهد بماله ونفسه ولسانه وهكذا.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في فوائد غزوة تبوك: ومنها وجوب الجهاد بالمال، كما يجب بالنفس، وهذا إحدى الروايتين عن أحمد، وهي الصواب الذي لا ريب فيه، فإن الأمر بالجهاد بالمال شقيق الأمر بالجهاد بالنفس في القرآن وقرينه، بل جاء مقدما على الجهاد بالنفس في كل موضع، إلا موضعا واحدا، وهذا يدل على أن الجهاد به أهم وآكد من الجهاد بالنفس، ولا ريب أنه أحد الجهادين، كما قال النبي ﷺ: (من جهز غازيًا فقد غزا)، فيجب على القادر عليه، كما يجب على القادر بالبدن، ولا يتم الجهاد بالبدن إلا ببذله، ولا ينتصر إلا بالعَدد والعُدد، فإن لم يقدر أن يكثر العَدد، وجب عليه أن يمد بالمال والعُدة.. أ.هـ [زاد المعاد].=

= قلت: والموضع الوحيد الذي قدم الله فيه جهاد النفس على جهاد المال قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ **[التوبة:111]**.

وهو أيسر من الجهاد بالنفس وقد يدركه المسلم ويكون من أهله بقليل نفقة كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢١﴾ **[التوبة:121]**، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)، فتأمل –رعاك الله وأقبل بقلبك على نصرة دينه– في قوله (شق تمرة) فلم يقل تمرة كاملة فما أعظمَ فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين أن جعل اتقاء النار ذات العذاب الشديد يكون بإنفاقٍ في سبيل الله ولو بقدر شق تمرة، فلا تحقرنَّ من المعروف شيئا، إنما العبرة بالإخلاص والمتابعة. وقد قال الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك: ربّ عمل صغير تعظمه النية وربّ عمل كبير تصغره النية.

ريـــح العبـــير لكـــم ونحـــن عبيرنـــا *** رهـــجُ[1] المـــدافعِ والـــبرودُ الأطيـــبُ

ولقـــد أتانـــا مـــن مقـــال نبينـــا *** قـــول صـــحيح صـــادق لا يكـــذبُ

لا يـــستوي غبـــار جنـــد الله في *** قلـــب امـــرئ ودخـــان نـــار تلهـــبُ[2]

---

(1) الرّهج: هو الغبار، أنظر الصحاح.

(2) قـال الله تعـالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ **[التوبة:120]**

وأورد العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة حديث عائشة أم المؤمنين أنها قالت قال رسول الله ﷺ: (ما خالط قلبَ امريء مسلم رهجٌ في سبيل الله إلا حرمه الله على النار). والرَّهَجُ هو الغبار.

وقد سألت الشيخ الفاضل أبا عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله كيف يخالط الرهجُ القلبَ؟ فأجاب حفظه الله أنه إشارة إلى الإخلاص.

وعن عباية بن رافعة قال سمعت النبي ﷺ يقول: (مَن اغبرت قدماه في سبيل الله؛ حرمه الله على النار) أخرجه البخاري في صحيحه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: والمعنى أن المس ينتفي بوجود الغبار المذكور، وفي ذلك إشارة إلى عظيم فضل التصرف في سبيل الله، فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها النار؛ فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفذ وسعه.أ.هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: فهذا في الغبار الذي يصيب الوجه والرِّجْل فكيف بما هو أشق منه كالثلج والبرد والوحل.أ.هـ

هـــذا كتـــاب الله ينطـــق بيننـــا *** لـــيس الـــشهيد بميـــت لا يكـــذبُ[1]

فواهًـــا[2] لجنـــات دوانٍ ثمارهـــا *** فيهـــا الـــشهيد مـــنعمٌ يتطيـــبُ[3]

أرى حيـــنما صـــاح المنـــادي أن انفـــروا *** خلـــدتم إلى الـــدنيا وفيهـــا تـــضربوا[4][5]

أعرضـتم عـن الحيـاة[6] والـدرجات العـلا *** رضـــيتم بالـــدون لهثًـــا فـــارقبوا

عـــذابًا ألـــيمًا ونـــارًا تتوقـــد *** فـما عنهـا منـاصٌ ولا كـذلك مهـربُ[7]

ألا فكونـــوا مـــن العـــصابة التـــي *** لا تـــزال في الله تقتـــل تـــضربُ[8]

---

(1) قال الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ **[آل عمران:169]**، وقد نهانا الله عز وجل أن نقول لمن يقتل في سبيل الله إنه ميت فقال الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾**[البقرة:154]**.

(2) واهًا: كلمة تطلق للتعجب من طيب الشيء. [أنظر الصحاح].

(3) فإن درجة الشهادة عند الله عز وجل عظيمة بل إن من الشهادة لدرجة لا يفضلها النبيون إلا بفضل درجة النبوة كما جاء ذلك في حديث عتبة بن عبدٍ السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله؛ حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل. فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة...) الحديث [رواه أحمد بإسناد جيد، وابن حبان وحسنه الألباني].ودلائل عظمة الشهادة والشهداء عند الله كثيرة في القرآن والسنة تُراجع في بابها وحسبي ذكر حديث المقدام بن معدي كرب الكندي قال: قال رسول الله ﷺ: (للشهيد عند الله عز وجل خصال: أن يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه) [رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه].

(4) تضربوا: أي طلبًا للرزق، كما قال الله: ﴿...وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ...﴾ **[المزّمل:20]**

(5) كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ **[التوبة:38]**

(6) عنيتُ الحياة الحقيقية وهي حياة الآخرة لا الحياة الدنيا الفانية فإنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ملعونة الدنيا ملعون ما فيها إلى ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم).

(7) كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ **[التوبة:39]**

(8) أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي سفيان بن معاوية رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوئهم إلى يوم القيامة).

ألا أيهـــا الـــصحب الكـــرام تقبلـــوا *** نـــصيحةً مـــن مـــشفقٍ يتحبـــبُ
بأســـــطرٍ نظمتهـــــا متلطفًـــــا *** لعلكـــم يـــا إخـــوتي تترغبـــوا
وبعـــضها أنـــذرتُ فيهـــا مـــشفقًا *** فهلاكنـــا تـــرك الجهـــاد فـــارهبوا[1]
والخـــتم صـــلى الإلـــه عـــلى النبـــي *** شـــوقَ الـــشهيد لجنـــة تتهبهـــبُ[2][3]

فتاوى بعض علماء السلف في جهاد المبتدعة:

قال الوزير ابن هُبيرة رحمه الله معلقًا على الأمر بقتال الخوارج [4]: (فيه من الفقه توفر الثواب في قتل الخوارج، وأنه بلغ إلى أنه خاف علي رضي الله عنه أن يبطر أصحابه إذا أخبرهم بثوابهم في قتلهم، وإنما ذكر هذه لئلا يرى أحد في وقت ظهور مثلهم أن قتال المشركين أولى من قتالهم، بل قتالهم على هذا أولى من قتال المشركين، لأن في ذلك حفظ رأس مال الإسلام، وقتال المشركين هو طلب ربح في الإسلام).

---

(1) فعن أبي عمران قال (غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه مه لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة. فقال أبو أيوب إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ **[البقرة:195]** فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد. قال أبو عمران فلم يزل أبو أيوب رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية) [أخرجه أبو داود والترمذي والإمام الوادعي في الجامع الصحيح].

(2) هبهب: تلألأ، تقول هبهب النجم أي تلألأ. أنظر الصحاح.

(3) فإن من شدة رغبة الشهيد وشوقه للجنة يرجو أن يردّ إلى الدنيا فيقتل في سبيل الله عشر مرات لما رأى من كرامة الله وما أعده للشهيد، كما ثبت عن مسروقٍ قال: سألنا عبدَ الله ﷺ عن هذه الآية:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ **[آل عمران:169]** قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال:(أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل. فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركون من أن يسألوا، قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا) [أخرجه مسلم].

قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: هذا مبالغة في إكرامهم وتنعيمهم؛ إذ قد أعطاهم الله ما لا يخطر على قلب بشر، ثم رغبهم في سؤال الزيادة، فلم يجدوا مزيدا على ما أعطاهم، فسألوه حين رأوا أنه لا بد من سؤال أن يرجع أرواحهم إلى أجسادهم ليجاهدوا، أو يبذلوا أنفسهم في سبيل الله تعالى، ويستلذوا بالقتل في سبيل الله. أ.هـ

(4) الإفصاح عن معاني الصحاح.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الخوارج [1]: (وأهل السنة – ولله الحمد – متفقون على أنهم مبتدعة ضالون، وأنه يجب قتالهم بالنصوص الصحيحة، وأن أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه كان من أفضل أعماله قتاله الخوارج).

وقال أيضًا [2]: (وهؤلاء الرافضة إن لم يكونوا شرًا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم فإن أولئك إنما كفروا عثمان وعليًا وأتباع عثمان وعلي فقط، دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكفروا جماهير أمة محمد من المتقدمين والمتأخرين).

وقال شيخنا الشيخ العلامة المحدث المجاهد يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: (إن الروافض الحوثيين هم أشد من الخوارج، فإن الخوارج يقتصر خروجهم وقتالهم على الحكام، أما الروافض فإنهم خرجوا على الحكام والمجتمعات الإسلامية بأكملها وولاؤهم لإيران وإنهم إذا نزلوا قرية أفسدوها وأذلوا أهلها وشردوهم ولا يرضوا إلا بأن تذل لهم وتخضع) انتهى بتصرف.

من الفتاوى المعاصرة:

فقد أفتى جماعة من كبار العلماء بأن رد ظلم الحوثيين الروافض وبغيهم جهادٌ في سبيل الله سواء كان بالمال أو بالنفس.

قال الشيخ العلامة حامل راية الجرح والتعديل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: (إن الصراع بين أهل السنة والروافض الباطنية صراع بين الكفر والإسلام، فعلى أهل السنة في كل مكان في اليمن وغيره أن يهبوا لنصرة إخوانهم بالنفس والمال، ونسأل الله أن يقطع دابر الروافض الباطنية وكل أعداء الإسلام في كل مكان.[3]

وقال الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد حفظه الله وسدده: (لا شك أن ما يحصل في دماج من قتال هو جهاد في سبيل الله، فمن استطاع من أهل اليمن أن يقاتلهم فليفعل. أ.هـ [4]

وقال شيخنا العلامة المحدث المجاهد يحيى بن علي الحجوري أيده الله ونصره: (ونحن نعتقد أن قتال الرافضة (الحوثيين) من أعظم الواجبات ومن أعظم القربات إلى ربنا سبحانه وتعالى؛ لأنهم بغاة علينا وزنادقة، دفع الله شرهم وكسر الله شوكتهم، ومن هذا المقام فهذا نداء الجهاد الذي أمر الله سبحانه وتعالى به لمن أراد في سبيل الله من قريب أو بعيد امتثالا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾ **[التوبة:111]** وأنا أوّلكم، فلا نتخاذل من قريب أو بعيد. وقال: وهذا نداءٌ إلى نادي الجهاد نداء إلى جهاد المشركين لمن يسمع هذه الكلمة من قرب أو بعد. ولا هناك عذرٌ لمن يقول ليس بجهاد هذا؛ فإن هذا والله من أعظم الجهاد.أ.هـ [5].

---

(1) منهاج السنة.

(2) مجموع الفتاوى (28/ 269).

(3) تسجيل صوتي مشهور في الشبكات.

(4) المرجع السابق.

(5) فتوى صوتية أيام الحصار الغاشم على دار العلم بدماج عام 1432هـ.

وقال أيضًا حفظه الله: (... وأنادي أهل السنة في اليمن وفي غيرها بالجهاد بأموالهم وأنفسهم ضد هذا الحوثي)[1].

وقال أيده الله: (... والمسلمون يقتّلون دون أن يلتفت إليهم! فجهادًا في سبيل الله كما أراد الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ تجارة حتى نأمل من الله عز وجل نصرَه على هذا الخبيث العدواني الباغي ويسلم الناس من شره ومن قُتل قُتل في سبيل الله نأمل منه إن شاء الله أنه إلى الجنة كما وعد ربنا في كتابه ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦ...﴾ **[التوبة:111]**.[2]

وقال نصره الله: (... ومن لا ينصر الحق لا نصره الله لا في الدنيا ولا في الآخرة فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾ **[الحج:40]** ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ **[محمد:7]**، فواجب علينا نصرة الحق وأهله وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا)[3].

وقال سدده الله: (.. ثم إن الوقت ضيق حتى وإن كان عيدًا، بعضهم ربما يتأخر من أجل أن يعَيِّد عند أهله وأولاده، نرى والله اعلم أن نفوره في سبيل الله عز وجل خير من أن يخطب في مصلاه بعشرات الآلاف من الناس ويدعوهم إلى الله)[4].

———— . ———— . ———— . ————

ملحوظة: سرت في هذه القصيدة على غرار أبيات تنسب للعلامة الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك ولا تصح نسبتها إليه كما حكم العلماء على سندها ومتنها بالنكارة، بل إني قد نقلت بعض أبياتها كما هي –وعددها (3)– وأخرى غيرت فيها تغيرًا يسيرًا –وعددها (2)– مجتنبًا ما أنكر من أبياتها.

وأرجو العفو عن الخلل في القصيدة فإني لست ممن يقول الشعر ولا أنا من أهله ولكن كلمات دارت في خَلَدي قصدت بها النصيحة للمسلمين.

وقد أحسن من قال:

ولا يغـــــررك تقـــــصيري وســـــهوي *** وخـــذ بوصـــيتي لـــك إن رشـــدت

والحمد لله رب العالمين

كتبـــــــه
أبو عبد الله إيهاب الذهبي
ليلـــة الخميـــس
11–12–1434هـ الموافق 16–10–2013م

---

(1) فتوى مقتطفة من كلمة له –حفظه الله– في حصار دماج الثاني باسم (نداء المؤمنين إلى دماج المظلومين) بتاريخ 7–12–1434هـ الموافق 12–10–2013م، وهي منشورة على شبكة العلوم السلفية.

(2) المرجع السابق.

(3) نفسه.

(4) نفسه.